

# دود و«الثوار» يتبادلون التهم

## متطوعون لبنانيون

مواطنون يحملون الجنسيات. المعلومات المذكورة عززتها تأكيدات مصادر «الجيش السوري الحر» التي تحدثت عن وجود نحو 100 لبناني منضويين في صفوفه، وذكرت المعلومات أن هؤلاء يشاركون في أعمال عسكرية ضمن الأراضي السورية، تراوح بين نقل السلاح وتنفيذ عمليات عسكرية في العمق السوري.

يذكر أن أربعة لبنانيين قتلوا، الأحد الماضي، خلال كمين نصبه الجيش السوري في بلدة تللكخ السورية. وأشارت المعلومات إلى أنهم من بين اللبنانيين المشاركين في العمليات العسكرية ضد النظام السوري.

يختلط الحابل بالنابل على حدود لبنان الشمالية. تضيق هويات الأشخاص الحقيقية، ويصعب تمييز المهزّب عن العسكري في «الجيش الحر». الانطباع العام الذي يخرج به الزائر هو أنهم شخص واحد، لكن التدقيق يُظهر أن هناك عشرات اللبنانيين ممن انضموا إلى صفوف هذا الجيش.

يبدي هؤلاء تعاطفاً واضحاً مع الجيران السوريين، الذين تجمعهم بهم وحدة الطائفة والجغرافيا. عامل آخر يعزز هذه اللحمة، هو التداخل الحدودي بين البلدين، الذي أنتج روابط عائلية متينة. فعلى سبيل المثال، هناك قرية سورية سكانها لبنانيون، وهناك



يتوارى جنود «الجيش الحر» عن الأنظار نهاراً وينشطون ليلاً

الحكومة اللبنانية، برأي «الضابط المقنع»، هي «سورية» بامتياز



اليه أثناء عملية لنقل أسلحة الى سوريا. «الثورة» و«الحرية» وغيرهما من المصطلحات تتردد كثيراً على ألسنة ضباط المجموعات الثلاث ومقاتليها، إلا أن الخلافات والتنافس بينها يبرز نافرأ. تضع المبادئ والعناوين العريضة أمام الخلافات الشخصية. على سبيل المثال، يسرّ لك أحدهم أن زعيم المجموعة الأخرى «يسرق أموالاً تأتي باسم اللاجئ السوريين»، كما يخبرك أن المساعدات التي تصل يقوم هؤلاء بتصرفها وبيعها تحت مسميات عدة أبرزها «جمع الأموال لشراء الدواء والسلاح». يذهب أحدهم إلى أبعد من ذلك، يكشف لك عن «أمر خطير» محذراً. فمسؤول مجموعة ثانية «مشكوك في أمره لجهة عمالته» للنظام، «القيادي» نفسه الذي يفصح لك عن هذه المعلومة لا يسلم من التهم المنقولة أيضاً. يخبرك «المسؤول المتهم بالسرقة» أن هذا الشخص «كاذب ومدع».

وسط الاتهامات المتبادلة، ورغم تواصل هؤلاء مباشرة مع قادة «الجيش السوري الحر» في تركيا والداخل السوري، يشدد أحدهم على «ضرورة إيجاد قائد واحد يكون مرجعاً للتنسيق لحماية الثورة من الدخلاء وعدم إضاعة البوصلة».

زينب الحصني، والحصني فتاة سورية بثت بعض الفضائيات قبل أشهر صوراً لجنّة ادعت أنها عائدة إليها، وقالت إنها تعرضت للتعذيب والإغتصاب والتمثيل بجثتها، قبل أن تظهر الفتاة في ما بعد على التلفزيون الرسمي السوري لتعلن أنها حية ترزق! يقطع اتصال هاتفي من سوريا كلام الضابط. ومن دون أن يسأل عن هوية المتصل، يرد على محدثه قائلاً: «الجريح يدعى خالد الأسود»، ويضيف: «13 رجلاً من المخابرات، من المخابرات الجوية دخلوا لتنفيذ العملية

**يبدي أعضاء المجموعة حساً أمنياً مرتفعاً: يرفضون إعطاء أسماء مستعارة ويستبدلون هوياتهم كل عشرة أيام**

ونقلوه إلى المستشفى العسكري حيث يمكث حالياً». يُنصت قليلاً ثم يكمل كلامه: «طلع شبيح عميل للنظام». كان واضحاً أن الحديث يدور عن مقتل ثلاثة لبنانيين هم ماهر أبو زيد وأحمد حسين زيد وشقيقه كاسر في 27 الشهر الماضي في كمين استدرجوا

السوري. وينفذون بين الحين والآخر عمليات عسكرية في الداخل السوري. يتولأها ضابطٌ منسّق برتبة نقيب يعرف باسم أحمد (اسم مستعار). يروي أنه انشق عن الجيش السوري بعدما رفضت إطلاق النار على المتظاهرين السلميين»، مشيراً إلى أنه نقل عائلته إلى لبنان فور انشاقه خوفاً من رد فعل انتقامي. وتحدث عن مشاركته المقدم حسين هرموش بالتنسيق مع العقيد رياض الأسعد في تأسيس «الجيش السوري الحر» الذي «تقوم عقيدته على حماية الوطن والشعب لا حماية أشخاص». بسهب الرجل في الحديث عن «انتهاكات وفضاعات ترتكب ضد المواطنين على أيدي شبيحة النظام الذين يقتصبون النساء ويقطعون أوصالهن كما حدث مع

الموت في الجبال قبل الوصول إلى الأراضي اللبنانية»، لافتاً إلى أن أعداد المصابين «ترتفع أثناء عمليات النزوح من سوريا باتجاه الأراضي اللبنانية، وخلال تظاهرات أيام الجمع تحديداً».

يبدي أعضاء هذه المجموعة، المعروفة باسم قاندها «أبو سامر»، حساً أمنياً مرتفعاً. يتكتمون على أسمائهم. يرفضون إعطاء حتى أسماء مستعارة. ويؤكد أحدهم أنهم يستبدلون أرقامهم الهاتفية وهواتفهم دورياً كل عشرة أيام تحسباً لمراقبة مكالماتهم من قبل الأجهزة الأمنية. المجموعة الثالثة التي تنشط على مسرح الشمال مجهولة العدد، تعمل في تهريب السلاح والمواد الطبية والكاميرات إلى الداخل